اللاذقية

بين تضينت "الطاقة" وازدحمت "اللاذقية": شبح الحكار والهلع يبتلع الشوارع



الكاتب
لوين عمران
مراسلة شبكة سيريا مورس الإخبارية في اللاذقية

تاريخ النشر
5 مارس 2026



تعيش مدينة اللاذقية الساحلية على وقع حالة من الاستنفار الشعبي غير المسبوق، حيث تحولت شوارعها إلى ساحات انتظار طويلة أمام محطات الوقود ومراكز توزيع الغاز المنزلي. وبينما تصدر وزارة الطاقة بيانات تؤكد فيها توفر المخزون واستمرارية التوريدات، تحكي المشاهد البشرية وأرتال السيارات التي تمتد لمئات الأمتار قصة أخرى، عنوانها "فقدان الثقة" والخوف من القادم في ظل الظروف الإقليمية المتوترة.

"الأزمة أزمة وعي لا نقص مادة"

بدأت القصة ببيان رسمي صدر عن وزارة الطاقة في الجمهورية العربية السورية، حمل لغة تطمينية تهدف إلى تهدئة الشارع، الوزارة أكدت في بيانها التوضيحي أن المصافي تعمل بكامل طاقتها، وأن عقود استيراد النفط الخام تسير عبر القنوات المعتمدة وبرامج تكرير معتادة. "وحول مشاهد الازدحام الخانقة، عزت الوزارة السبب إلى ارتفاع غير مسبوق في الطلب تجاوز 300% عن المعدل اليومي الطبيعي، معتبرة أن السبب هو الانجرار وراء الشائعات والتخوف من التطورات الإقليمية،

وليس نقصا فعليا في المادة. وحمّلت الوزارة المواطنين لهم الضغط غير المبرر على منظومة التوزيع، مشيرة إلى أن المخزون التشغيلي يقع ضمن الحدود الآمنة.

صراع الأجساد من أجل "جرة غاز"

في أحياء اللاذقية تبدو كلمات البيان الرسمي بعيدة كل البعد عن ضجيج التدافع وصراخ المواطنين. مشكلة الغاز المنزلي أخذت منحى مأساويا، فبمجرد انتشار خبر وصول سيارة توزيع الغاز إلى أحد الأحياء، يهرع المئات من الرجال والنساء، وحتى كبار السن، حاملين أسطواناتهم الفارغة في رحلة بحث مضنية.

يؤكد أبو محمد" لسيريا مورس "وهو موظف متقاعد وقف لساعات طويلة تحت غزارة المطر وشمة الرياح أنهم هو وجيرانه سمعوا في الأخبار أن الغاز متوفر، لكنهم على الأقل ينتظرون سيارة التوزيع كأنهم ينتظرون معجزة. لافتا إلى أنه عندما تصل سيارة الغاز يتحول المشهد إلى فوضى عارمة، حيث أن الناس يركبون فوق بعضهم البعض، والقوي هو من يصل على الجرة أولا. مبينا أنهم لا يهتمون ورائه الشائعات، فهم يركضون لأن بيوتهم باردة وعائلاتهم يحتاج للنار.

هذا المشهد المكرر في أحياء مثل المشروع العاشر والرمل الشمالي وصولا إلى مدينة جبلة يعكس فجوة عميقة بين التخطيط الورقي والقدرة على ضبط التوزيع العادل على الأرض، مما يفتح الباب أمام "السوق السوداء" التي وصل سعر الأسطوانة فيها إلى أرقام خيالية نتيجة هذه التجمعات غير المنظمة.

الكازيات: "تمويل" الخزانات هربا من المجهول

أما أمام محطات الوقود فالمشهد لا يقل تعقيدا حيث أن أرتال البنزين والمازوت شلت حركة المرور في الشوارع الرئيسية. المواطنون هناك لا يكررون "العلم" كنهم يبررونه بمرارة التجارب السابقة. فأنات رنا وهي طبيبة أطفال كانت تنتظر دورها في ساحة الانتظار بإحدى محطات الوقود عند مدخل المدينة، إلى الواقع وراء هذا الازدحام قائلة: لماذا نركض لتعبئة الوقود؟! لأننا إعتدنا تاريخيا أن التصريحات الرسمية التي تنفي وجود نقص ما، تعقبها دائما أزمة حادة. إذ نكشف حقيقة أن تنقطع الطرق أو تتوقف التوريدات نتيجة الأوضاع الإقليمية الراهنة، لافتة إلى أنها تجد نفسها 5 ساعات في الانتظار الآن، أفضل بكثير من البقاء بلا وقود لسيارتها مبينة أنها الوسيلة الوحيدة التي تنقلها إلى عملها ، وعملها الوحيد لهم التأخر عن مرضاها الصغار الذين ينتظرون رعايتها الطبية

من جهة أخرى أكد عدد من المواطنين المتواجدين أمام بعض محطات الوقود في مدينة جبلة أنهم يجدون أنفسهم اليوم مضطرين لتأمين مادة المازوت بما توفر لديهم من سيولة نقدية ومن أي محطة متاحة، وذلك في ظل المخاوف المتزايدة من انعكاسات الحرب على إيران وتأثيرها على استقرار التوريدات. مشيرين إلى أن مادة المازوت متوفرة في المحطات، إلا أن الازدحامات الكبيرة والخانقة باتت المشهد الطاغي، لافتين إلى أن القلق من المجهول هو ما يدفع الجميع لمحاولة ملء خزاناتهم الخاوية الآن وتأمين الفرق قبل تفاقم الأوضاع. وقال المواطنون إلى أنهم يواجهون أعباء مادية وضغوطا نفسية كبيرة، حيث يضطرون للانتظار لساعات طويلة وسط هذه الزحمة، مؤكدين أن دافعهم الوحيد هو خشيتهم من مواجهة البرد بدون عارية في حال تطورت الظروف الميدانية وأثرت على حركة التوزيع.

أزمة ثقة وإدارة أزمات

للوقوف على الجانب التحليلي يرى الخبير الاقتصادي الدكتور وديع منذر أن المعضلة الحالية تتجاوز في أبعادها مجرد نقص التوريدات لتستقر في عمق سايكولوجيا الأزمات وضعف آليات التدخل الحكومي. مبينا أن المشهد القائم في اللاذقية وغيرها من المحافظات لا يعكس بالضرورة عجزا في المادة الأولية، بل يمثل انفجارا غير مسبوق في الطلب مدفوعا بانعدام الثقة بين المواطن والجهات التنفيذية.

وأكد الدكتور منذر " لسيريا مورس " أن القفزة الهائلة في المبيعات، والتي وصلت إلى حدود 300٪ تشير بوضوح إلى سلوك استهلاكي تحوطي، حيث يسعى المواطنون لسد مخزونات المستقبل وتخزينها اليوم، مما يفتقر إلى ما يعرف بـ "الندرة المصطنعة" التي تخلق السوق وتزيد من حدة الاختناقات. وفي سياق الحلول يرى الدكتور منذر أن إدارة الأزمة تتطلب ما هو أبعد من إصدار البيانات الإعلامية، إذ بات من الضروري التوجه نحو زيادة ضخ المادة بشكل استثنائي لكسر حدة الطلب وتهدئة روع المستهلك، بالتوازي مع فرض رقابة ميدانية صارمة على قنوات التوزيع لقطع الطريق أمام

الصبوبيت والتاجار بالمواد في السوق السوداء بأسعار مضاعفة. وفي ختام حديثه أشار الخبير الإقتصادي إلى أن الاستقرار في ضخ الوقود الخطية بتوفر الملحة، في وقت يزدهم فيه الواقع بمظاهر الكتظاظ في الشوارع، لن يؤتي إلا إلى تفاقم حالة الهلع وتقويض ما تبقى من جمور الثقة.

صرخة أمل

بين سندان الحاجة اليومية ومطرقة القلق من القادم، يواصل المواطن في اللاذقية نسج خيوط صبره بانتظار فجر جديد. ومع تزايد الطَّابل بأن تحمل الأيام القادمة انفراجا لموجة الازدحام العابرة، تظل العيون شاخصة نحو الأفق ، ترقب اللحظة التي تتزهم فيها الوقود إلى فم في المواقد وتنبض في المحركات. هي حياة يومية لا يطلب فيها المواطنين المستحيل، بل يتشوقون استقرارا يطوي صفحات الانتظار الطويل، لتعود السكينة إلى تفاصيل حياتهم، وتضيء البيوت بنور الطمأنينة قبل نيران الوقود.

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=5804

SCAN TO READ